وهي ما في كتبة الملكين وحفظهما وعرض صحايف العمل يوم تقوم الاشهاد وعلم العبد
بذلك مع علمه باحاطة الله بعلمه من زيادة لطف له في الانتهاء عن السيئات والرغبة
في الحسنات وعن النبي صلى الله عليه ان مقعد ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلمهما
وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله ولا منهما ويجوز ان يكون تلقي
الملكين بيانا للقرب يعني ونحن قريبون منه مطلعون على احواله مهيمنون عليه اذ
حفظتنا وكتبتنا موكلون به والتلقي التلقف بالحفظ والكتبة والقعيد المقاعد
كالجليس بمعنى المجالس وتقديره عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين فترك
احدهما لدلالة الثاني عليه كقوله كنت منه ووالدي بريا **رقيب** ملك يرقب عمله
**عتيد** حاضر واختلف فيما يكتب الملكان فقيل يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه
وقيل لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به ويدل عليه قوله عليه السلام كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات على كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وقيل ان الملائكة يجتنبون الانسان عند
غائطه وعند جماعه وقرئ ما يلفظ على البناء للمفعول لما ذكر انكارهم البعث واحتج
عليهم بوصف قدرته وعلمه اعلمهم ان ما انكروه وجحدوه هم لاقوه عن قريب عند
موتهم وعند قيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وهو
قوله وجاءت سكرة الموت ونفخ في الصور وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل
والباء في بالحق للتعدية يعني واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي انطق الله به
كتبه وبعث به رسله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته
وقيل الحق الذي خلق له الانسان من ان كل نفس ذائقة الموت ويجوز ان يكون الباء مثلها
في قوله تنبت بالدهن اي وجاءت ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر او بالحكمة والغرض
الصحيح كقوله خلق السموات والارض بالحق وقرأ ابو بكر وابن مسعود رضي الله عنهما
سكرة الحق بالموت على اضافة السكرة الى الحق والدلالة على انها السكرة التي كتبت على الانسان

الانسان او جئت له وانها حكمة والباء للتعدية لانها سبب زهوق الروح لشدتها او لان الموت
يعقبها فكانها جاءت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت معها الموت وقيل سكرة الحق سكرة الله
اضيفت اليه تفظيعا لشانها وتهويلا وقرئ سكرات الموت ذلك اشارة الى الموت والخطاب
للانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات او الى الحق والخطاب للفاجر
**تحيد** تنفر وتهرب وعن بعضهم انه سال زيد بن اسلم عن ذلك فقال الخطاب لرسول
الله فحكاه لصالح بن كيسان فقال والله ما سن عالية ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام
العرب هو للكافر ثم حكاهما للحسين بن عبد الله بن عباس فقال اخالفهما جميعا
هو للبر والفاجر ذلك يوم الوعيد على تقدير حذف المضاف اي وقت ذلك يوم الوعيد والاشارة
الى مصدر نفخ **سائق وشهيد** ملكان احدهما يسوقه الى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله او ملك
واحد جامع بين الامرين كانه قيل معها ملك يسوقه ويشهد عليه ومحل معها سائق
النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وقرئ لقد كنت عنا غافلا
فبصرك بالكسر على خطاب النفس اي يقال لها لقد كنت حملت الغفلة كانها غطاء غطي به جسده
كله او غشاوة غطى بها عينيه فهو لا يبصر شيئا فاذا كان يوم القيامة تيقظ وزالت عنه
الغفلة وغطاؤها فيبصر ما لم يبصره من الحق ورجع بصره الكليل عن الابصار لغفلته حديدا
لتيقظه **وقال قرينه** هو الشيطان الذي قيض له في قوله نقيض له شيطانا فهو له قرين له قوله
قال قرينه ربنا ما اطغيته هذا ما لدي عتيد هذا شيء لدي وفي ملكتي عتيد لجهنم والمعنى
ان ملكا يسوقه وآخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول قد اعتدته لجهنم وهيأته
لها باغوائي واضلالي **فان قلت** كيف اعراب هذا الكلام **قلت** ان جعلت ما موصوفة
فعتيد صفة لها وان جعلتها موصولة فهو بدل او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف
**القيا** خطاب من الله للملكين السابقين السائق والشهيد ويجوز ان يكون خطابا للواحد
على وجهين احدهما قول المبرد ان تثنية الفاعل نزلت منزلة تثنية الفعل لاتحادهما
كانه قيل الق الق للتاكيد والثاني ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين فكثر على
السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين

Copyright © King Saud University